أفعال الكلام في شعر حاتِم الطائي

م.م. علي ميران جبار المنكوشي
مديرية تربية النجف الأشرف
أ.م.د. حكيم سلمان السلطاني
جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الإسلامية

Speech acts in the poetry of Hatim al-Tai

Ali Miran Jabbar Al-Mankushi
Najaf Education Directorate
Asst. prof. Dr Hakeem Salman Al-Sultani
University of Warith Al-Anbiyaa / College of Islamic Sciences

ملخص البحث

أفعال الكلام، هي من النظريات الحديثة والمعاصرة في الدرس التداولي؛ إذ تُعنى بالعمل الاجتماعي والمؤسساتي بحسب الملفوظات من المتكلم ومقاصده، وبحسب المتلقي ومعرفته وثقافته، ويعدّ الفيلسوف (جون أوستن) مؤسس النظرية التداولية، بعد أن أكمل تلميذه (جون سيرل) مشروع هذه النظرية، التي ظهرت بعد تعاقب النتائج نظرية أفعال الكلام؛ إذ تشكّل أهم رافد من روافد الدرس التداولي المعاصر المتمثّلة بين المتكلم والمتلقي والسياق المقامي، بوصفها اتصالا نصياً بين المتكلم والمتلقي وذا مستو تصنيفي اجرائي. وقد دعا البحث أن يرسم ملامح هذه النظرية الايصالية التي هي إحدى إجراءات الفعل الانجازي القولي في شعر حاتم الطائي بخاصة، وأن يرصد أشعاره التي حفلت بمزيج من (الحماسة والفخر والمديح والحكمة) بتقنيات الدرس التداولي اللساني المعاصر على وفق نظرية (جون سيرل) لتصنيف أفعال الكلام.

الكلمات المفتاحية:
(أفعال الكلام المباشرة، أفعال الكلام غير المباشرة، الفعل الإنجازي، شعر حاتم الطائي)

Abstract

Speech acts are one of the modern and contemporary theories in pragmatic studies. It is concerned with social and institutional work according to the utterances of the speaker and his intentions, and according to the recipient, his knowledge and culture. The philosopher (John Austin) is considered the founder of the pragmatic theory. Later, his student (John Searle) completed the project of this theory, which appeared after succession of results of the theory of speech acts. It is considered the most important tributary of the contemporary pragmatic lesson represented between the speaker and the receiver and the propositional context, being a textual communication between the speaker and the receiver and has a typological and procedural level. The research called for drawing the features of this communicative theory, which is one of the verbal achievement verbal performances in the poetry of Hatim al-Ta'i in particular. It also examines his poems, which were filled with a mixture of (enthusiastic, pride, praise and wisdom) with the techniques of contemporary linguistic lesson according to the theory of (John Searle) that classifies speech acts.

Keywords: Direct speech act, indirect speech acts, performance act, the poetry of Hatem al-Ta›i)

المقدمة:

التداولية بوصفها نسقا لغويا تواصليا أسس على دراسة النصوص، وتفسيرها، وتحليلها؛ بوصفها فعلا كلاميا انجازيا متكاملا في (الاخباريات، والطلبيات،والاعلانيات،والتعبيريات، والالزاميات)؛ لذا كانت النظرية ذات مرتكز رئيس في مفهوم الترابط النصي الذي اعتمده علم اللغة النصي، وتكمن وظيفة هذه الدراسة في اتجاهين بارزين هما:

الاتجاه الأول: وصف النص، إذ يشكل المحور أو النواة الأساسية في مقصد المتكلم.

والاتجاه الآخر: تحليل سياقات النص لإتمام عملية الاتصال اللغوي بين المتكلم ومتلقيه.

ومن الواضح أن اللغة وسيلة الاتصال، وأداة التأثير المباشر، وصناعة الحدث الكلامي، فهي بهذا كله المؤثر والأساس بمستعمليها.

والتداولية هي جزء من هذه اللغة فهي – إذاً– لغة التواصل والفعل الكلامي الإنجازي الذي يعدّ الأخير انفتاحا كبيرا في الدرس التداولي المعاصر؛ لأنه تصنيف إجرائي منجز في الخطابات وأصول الكلام.

ويعد هذا الموضوع من المقالات المعاصرة في الدرس اللغوي، فلا نجد أحدا من الباحثين قد طرق بابه لا من قريب ولا من بعيد اللهم إلا نظرية الأفعال الكلامية، فهي الشغل الشاغل للباحث والباحثين فقد تعددت مشاربها واتجاهات الدرس التداولي فيها.

والأسئلة التي حاول البحث الإجابة عنها:

١. ما التداولية عند علماء العرب والغرب؟ وما الفعل الكلامي المنجز؟

٢. ما العنصر الجمالي الفني الذي أُسست على ضوئه نظرية الأفعال الكلامية في قصائد حاتم الطائي؟

٣. ما الفائدة من نظرية الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة في عملية التواصل المعرفي بين المتكلم والمتلقي؟

قام البحث على ثلاثة محاور رئيسة هي:

١.المحور الأول: التعريف بالتداولية من حيث النشأة والمفهوم، وآراء العلماء والباحثين فيها، وعلاقة أفعال الكلام بوصفها منتجا إنجازيا في الدرس التداولي المعاصر، ولكونه يشكل البنية التداولية الكبرى فيها، وكذلك في هذا المحور قد طرق البحث إلى حياة الشاعر حاتم الطائي وتكوينه القبلي.

٢.المحور الثاني: تناول البحث فيه أفعال الكلام المباشرة التي ارتأت أن تكون على وفق نظرية (جون سيرل) التصنيفية لأفعال الكلام وهي (الإخباريات، والطلبيات، والإعلانيات، والتعبيريات، والإلزاميات) في شعر حاتم الطائي.

٣.أما المحور الأخير: فقد درس فيه البحث الأفعال الكلامية غير المباشرة المتمثّلة في (الإخباريات والإنشائيات) التي خرجت معانيها الأولية إلى معان قصدية (ثانوية) بحسب قوة الإنجاز وقصد المتكلم.

أولا: مفهوم التداوليـــة:

١: (التداولية: النشأة والمفهوم)

التداولية بوصفها نظاما أدائي إجرائي في الدرس اللساني الحديث، يهدف إلى ربط البناء النصي في عناصر الموقف من جهة، وبين العلاقات اللغوية في السياق من جهة أخرى[١]، فالتداولية_ إذاً_ تهتم بآليات النص بوصف ((انتاج لغوي منظور إليه في علاقاته بظروفه المقامية وبالوظيفة التواصلية التي يؤديها في هذه الظروف))[٢].

فالتداول في اللغة يفيد معنى النقل والتحول والدوران، ولا يكاد المعجم العربي وقواميسه يخرجان عن دلالة هذا المفهوم[٣]؛ لذا دلالة اللفظ

المنقول توحي إلى ((التنوع، والتفاعل، والاستمرار))[٤]، فهي عملية تواصلية بين الملفوظ والانجاز، وتحقيق هذه الأفعال الإنجازية تتمّ ضمن سلسلة عمليات تواصلية لغوية مفادها نصية الفعل الأدائي[٥]. أما الجذر اللغوي (pragmatic) فيشير إلى ((العلاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية))[٦].

وتأسيسا على ما تقدم يعد النص نشاطا لغويا يوظّفه المتكلم؛ للتعبير عن مقاصد وأغراض تهدف إلى تصوير موقف معين للتأثير على المتلقي والسامع، وهذا ما يراه بعض التداوليين في أن لفظة التداول متأتية من العلاقات بالفعل الكلامي، وهو أفضل استعمال مقابل المصطلح الاجنبي[٧]، وقد استعمل الدكتور أحمد المتوكل الوظيفية والتداولية بمعنى واحد، إذ يرى مفهوم الوظيفية هي إقامة تواصل داخل المجموعة اللغوية الواحدة في ضمن قالب تداولي[٨]، وما عدا ذلك انزياح عنها، وقد اصطلح على التداولية بمصطلحات عدة منها؛ الذرائعية، والبراغماتية، والنفعية، والاتصالية، والسياقية ((يستوجب تمييزها عن مصطلح آخر استعمله البعض للدلالة على البرغماتية نفسها وهو الذرائعية))[٩]، فهي فرع من فروع علم اللغة؛ يبحث بالكشف عن كيفية قصد المتكلم، ومدى تأثيره لدى السامع وأغراض الكلام التي يتناولها؛ للتأثير على سامعيه، فضلا عن اشتراط قصدية المتكلم ومقاصده ضمن سياق النص المنجز[١٠]، حتى قيل: إنها تبحث بالكشف عن دلالة النص، ووصف وظائف الأفعال الكلامية في الموقف التواصلي، كذلك تحاول الإجابة عن التساؤلات المطروحة- مثلا- كيف لنا قول شيء لم نكن أن نقوله؟ وما استعمالاته اللغوية؟، لذا عدت التداولية من العلوم الحداثية في ((التواصل يدرس الظواهر اللغوية

في مجال الاستعمال ويدمج، ومن ثَّم، مشاريع متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره))[١١].

وتتعدد مشارب هذا المصطلح حتى يكاد يتداخل مع أي صنف من أصناف العلوم والمعارف المتنوّعة، ولا يكاد ينحصر تحت أي مسمى من تلك المسميات؛ حتى اكتسبت التداولية مفهومات متعددة تركزت على أهمية السياق النصي، وبعض منها اتخذ جانب الدلالة أو المعنى في الاتصال اللغوي، فصار من الصعوبة بمكان أن نقدم لهذا المصطلح تعريفا شاملا جامعا مانعا يلم بكل جزء من جزئياته جميعا، وهذا الاتساع والتنوع يؤدي إلى صعوبة الأخذ بتعريف جامع له، ((فإنّ مهام النظرية التداولية هو صياغة الشروط العامة والخاصة المحددة لاستخراج كمال نجاح انجاز قوة أفعال الكلام))[١٢]، وقد عنيت التداولية عند مؤسسها الأول (موريس) بأنها دراسة العلاقة بين العلامات بمفسريها، وهذا يدلّ على أقدم التعريفات التي وصلت إلينا في مجال الدرس التداولي تشمل بذلك العلامات اللغوية وغير اللغوية، فهي تعني أساس التواصل بمستعمليها[١٣]، وكذلك عرفت بأنها: ((دراسة الاستعمالات الفعلية لحظة الكلام وما يتولد عنها من دلالات في المقامات الخطابية في إطار التواصل ومقاصد الخطاب اللغوي))[١٤]؛ إذ ((تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معاً[١٥]، فلا يمكن فهم معرفة اللغة وطبيعتها فهما صحيحا ما لم نفهم التداولية في كيفية استعمالها في التواصل اللغوي[١٦].

فقد كاد الباحثون أن يجمعوا على أن الدرس التداولي قائم على مفاهيم ونظريات أُسست بها النظرية التداولية منها[١٧]:

١- الإشاريات

٢- الاستلزام الحواري

٣- الأفعال الكلامية

٤- الافتراض المسبق.

لذا عُدّت الأفعال الكلامية ضمن مجالات الدرس التداولي الحديث أهم النظريات في تأسيس النظرية التداولية.

٢: الافعال الكلامية:

ولّما كانت اللغة هي وسيلة الاتصال بين المتكلم والمتلقي، وهي أداة تواصلية بين مستعمليها، فميّز (جون أوستن) مؤسس نظرية الأفعال الكلامية في ضوء هذه الوظيفة الحيوية، أن الفعل الكلامي إنما هو ((التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام (...) هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه))[١٨] ينهض بضربين من الأقوال المنجزة هما: الأقوال الوصفية (التقريرية)، والأقوال الانشائية (الإنجازية)[١٩].

فأما الأقوال الوصفية (التقريرية) فمعيارها الصدق والكذب.

وأما الأقوال الانشائية (الإنجازية) فمعيارها النجاح والفشل؛ لما يحقق الأداة واستجابة المتلقي له.

حتى وجد (أوستن) أن الحقيقة التي تستند إليها الأفعال الكلامية هي الأداة أو الإنجاز، بمعنى أن كل ملفوظ يحمل قيما إنجازية مباشرة فعلها الإنجازي صريح، أو قيما إنجازية غير مباشرة فعلها غير صريح، وهي ما تخرج إلى دلالات ثانوية، وقد لاحظ (اوستن) أن الأفعال الإنجازية التي يقوم بها المتكلم في الوقت نفسه أربعة أركان هي[٢٠]:

١_الفعل القولي: يراد به الأصوات وما ينطقها المتكلم لتكوين ملفوظات مفيدة أطلق عليها (أوستن) أفعالا، تشمل: [الصوت والتركيب، والدلالة].

٢_ الفعل القضوي: هو ما يعبر عنه بالإحالة، أو المرجع أو الخبر ويقابله الفعل الدلالي عند أوستن.

٣_ الفعل الأدائي (الإنجازي): هو ما يسمى بالفعل المتضمن في القول، ويراد منه: الأفعال المنجزة لقصدية المتكلم وبحسب مقتضيات السياق، كما لو قلت: سأزورك؛ فقد أنجزت فعلا دالا (الوعد) ذاته.

٤_الفعل التأثيري: هو ما يسمى بالفعل الناتج عن القول، وهو الذي يؤثر في المتلقي، وذلك ضمن سياقات محددة تعمل على تبليغ رسالة ما لتؤثر في المتلقي.

فكانت الأفعال الإنجازية متفقا عليها وأكثرها تداوليا بين الملفوظات، حتى صنفها (أوستن) بحسب قوة الانجاز إلى خمسة أصناف هي: الحكميات والتنفيذيات والوعديات والسلوكيات والعرضيات[٢١].

ويبدو أن نظرية (أوستن) لم تكتمل بعدُ؛ بسبب تعدد الملفوظات المنجزة وتداخلها، فضلا عن السياق ومحيطه وما يترك له من أثر على المتلقي؛ وبعد (أوستن) جاء تلميذه (جون سيرل) الذي عمل على إكمال نظرية أستاذه، وطور منها من جانبين مهمين هما: (المقاصد والمواضعات)؛ لأنّ الأفعال الإنجازية لا تتحقق إلا بالقصد اللغوي والمرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي، فطوّر شرط الملاءمة (الاستعمال) التي تتحقق في الأفعال الكلامية المنتجة.

وبعد أن أكمل (جون سيرل) من تقسيمه هذا أعاده ورتب الفعل اللغوي المنجز وتحدث بهذا على وفق الانجاز القولي، فقد أسس خمسة أصناف من نظريته الكبرى،وهذه الأصناف هي[٢٢]:

١_ الاخباريات

٢_ التوجيهيات

٣_ الالزاميات

٤_ الاعلانيات

٥_ التعبيريات.

وقد ارتأى (جون سيرل) بالاعتماد على هذه الملفوظات وسبر أغوار القوة المنجزة لها، أن تكون الأفعال الكلامية المباشرة تلك الأفعال التي تتولد من قصد المتكلم وأغراضه وما يوحي إليه هذا القصد لدى المتلقي من إجراءات السياق ومقتضياته، أو قل:((الوظيفة التواصلية للفظ))[٢٣]، وأما الأفعال الكلامية غير المباشرة فإنها غير توقيفية، بمعنى: أنها تخرج عن نظام القصد الذي أراد به المتكلم[٢٤]، وبهذا تجدر الإشارة إلى أن الأفعال الكلامية غير المباشرة هي أفعال منجزة خارجة عن إرادة قصد المتكلم إلى معانٍ أخرى أكثر ممّا أراد به المتكلم ذات عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت بحسب طبيعة النص المنتج وفهم المتلقي له[٢٥].

ثانيا_ الأفعال الكلامية المباشرة:

إنّ القوة الإنجازية للفعل الكلامي متأتية من الاجراءات العرفية المقبولة في النظام الاستعمالي للغة في تأطير الوجه التأثيري عند المتلقي؛ للقيام بعمل ما أو لتوجه فعل ما، وهذا لا يتمّ تحصيله إلا من حيث قصديات المتكلم واستعمال الحيثيات السياقية له؛ لذا وجد البحث الخطابات الكلامية المباشرة تجري ضمن عمليات معقدة تحتاج إلى بسط أنظمتها التواصلية ذات الأبعاد المتنوعة الاجراءات بين المتكلم والمتلقي، وهذه الاجراءات تمت في شعر حاتم الطائي بحسب نظرية (جون سيرل) إلى خمسة أصناف هي:

١_ التقريريات (الإخباريات):

هي من الأفعال الكلامية التي يراد من غرضها الانجازي نقل المتكلم ـــ بأمانة تامة ـ حادثة ما، أو فعل ما، من حيثيات قضية ما تعبر عن هذه الحادثة واجراءاتها للمتلقي،

وتتحمل الصدق والكذب لذاتها، واتجاه المطابقة فيها من الفعل الكلامي إلى العالم الخارجي، والهدف منها اجراء يتخذه المتكلم؛ ليحقق بهذه الملفوظات المطابقة في العالم الخارجي مع الزام التطابق بين الحالة الشعورية النفسية لدى المتكلم وبمحتوى القضية)[٢٦]؛ لدرجة قوة الفعل الكلامي، ولاشك أن من يمتلك السلطة العليا، ربما يخرج كله عن مفهوم الصحة، ويجانب الصواب في بعض المواقف اللهم إلا من عصمه الله تعالى عن الخطأ والزلل والنسيان، وأما إن كان من البشر فهو واقع لا محالة.

وقوله يطابق الصدق والكذب حينًا؛ لأن ((الخبر هو الكلام الذي يدخله الصدق والكذب))[٢٧].

وممّا جاء في شعر حاتم الطائي يذكر هجران أبيه عنه[٢٨]:

وأني لعفُّ الفقر، مشترك الغنـــى
وودّك شكل لا يوافقه شكلي
وشكلي شكلُ لا يقوم بمثله من
الناس الا كل ذي خلقٍ مثلـــــي
ولي نيقةٌ في المجد والبذل لم يكن تأنقها
فيما مضى أحدٌ قبلي
ولي مع بذل

لا يوافقه.... او قوله» لا يقوم بمثله من الناس... «وقوله» لم يكن تأنقها فيما مضى... وقوله» ابدت نواجذها... «هي أفعال إنجازية قولية تصنف من حيثيات استعمالها اللغوي تداوليا ضمن مفهوم الاخباريات التي صنفها (جون سيرل) ضمن سلسلة الأفعال الكلامية المباشرة، فهي أفعال صادرة عن الشاعر (المتكلم) يمتلك السلطة المال والبأسِ صولةٌ إذا الحرب أبدت عن نواجذها العقل

فإن قوله «إني لعفُّ الفقر... وودّك شكل التنفيذية التي أراد من حيثيات قوله: أن لا يذل نفسه في معترك الحياة، وأنه الجواد الكريم الذي لا يأبى ممّا أسرف في الكرم من

أن يفلس، أو يتعسف من مهلكات العيش الرغيد، فالعفيف فقير وهو غني مشترك معه، هذه الأقوال صادرة منه، أي: (المتكلم) متوجهة نحو المتلقي (السامع)، وغرضها متضمن معنى تقرير أمر ثابت لنفسه ولغيره، وفي الوقت نفسه يفتخر بنفسه وإعلاء شأن الضيافة أو القرى، والشاعر (المتكلم) قد استعمل هذا اللون من الأفعال الكلامية الإنجازية؛ للتعبير عن حقيقة كرامة الإنسان، وأن العفاف أو التعفف بشغف العيش لا يناسب أغلب الناس، وقد وازن الشاعر في ما كان يمتلك من عزة نفس بينه وبين الآخر، فقوله أو انسانيته تفرض عليه أن لا توافق عمل من جبن عن إعطاء المال للفقير أو المحتاج، فهو ليس كذلك مع أن بذل المال هي من شيمه وصفاته المتجذرة فيه، فهو كريم ببذل المال، وكريم في بذل حياته والدفاع عن المظلوم إذا أبدت الحرب عن نواجذها فترى للبأس صولة فيه.

فالفعل الكلامي يرتبط ارتباطا وثيقا بقصد المتكلم مع توافر عناصر السياق التداولي؛ لأنه المسؤول عن عملية الصحة فيما تلّفظ به المتكلم، وكذلك صحة المطابقة تقتضي بإنجازها من التلفظ الى العالم الخارجي؛ ليتأكد بدورها الاقرار بهذه الحقيقة التي لا يشوبها شك طلبا منها الفخر وعزة النفس، وهذه المعاني الثانوية التي خرجت من السياقات التداولية للنص الشعري، جعلت من القوة الإنجازية للفعل الكلامي أقوى تأكيدا للفعل القولي إذ استعمل الشاعر الاحالات التأكيدية التي تزيل من نفس المتلقي أي شك أو تردد عند سماع الخبر، وهذه المؤكدات على كثرتها قد أزالت كل شك يلقى بضمارة النفس الإنسانية أن تتفوه بمجانبة الصحة في القول وفيها حرف التوكيد (إنَّ)، وكذلك الاستثناء المفرغ الذي يفيد حصره بالأداة (إلا)،

وكذلك تقديم ما حقه التأخير (ولي نيقة في المجد....) أدت هذه المؤكدات دوراً بارزا في إثبات حقيقة المتكلم والاهتمام بما يقوله، وأيضا أتى الفعل الكلامي للتعبير عن هذه الحقيقة بصفة (لا يوافقه... ولم يكن تأنقها) هذه الصيغ المنفية دلّت على إثبات حقيقة ماضويه بقرينة صرفت زمنها إلى الزمن الصرفي وهو الفعل (مضى)، وكأنّ الجود والكرم شأنه قديما وحديثا والتواصل مع المتلقي يلتزم التوكيد؛ لتتحقق قصدية المتكلم، لذا قيل إن ((الخبر الذي ينكره المخاطب انكارا يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد))[٢٩]، لكي يثبت الأمر بالنسبة للمتلقي وإزالة كل ما يعتريه من شك وارتياب، وهذا ما نص عليه (جون سيرل) في أن شدة التوكيد يجب أن تتضمن الغرض من التلفظ، ليمنح بذلك القوة الإنجازية لأداء الكلام المباشر من المتكلم الذي لا يمكن للكلام الاعتيادي أن يؤثر فيه تسمى بدرجة شدة المتضمنة في القول لتلك القوة[٣٠] وأما الأفعال التأثرية فميزّت بين حقيقة المتكلم وبين ما يريده الآخر من أن يتجرد من صفتي الجود والإقدام في سبيل مساعدة الآخرين فقد ترفض النفس الإنسانية هذا الأمر كما رفضت نفس حاتم الطائي هذا الأمر من ذي قبل.

٢_ أ ليس القائل؟ [٣١]:

وإنّي لعبدُ الضيف مادام ثاويا وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

فالقول الانجازي لحاتم، وهو يحدث زوجه بأنه عبدُ الضيف، وهو من سادات طي مادام ثاويا (مقيما) عنده تستلزم وحدة إنجازية كبرى هي تلك النفس التي جبلت على الاحسان والكرم، وهذه القوة الإنجازية تناسبت مع صفة الكرم والجود عندما تمّ ليظهر بذلك قوة حركة الفعل الكلامي المباشر عنده.

٢_ الطلبيات (التوجيهات):

هي نوع من أنواع الأفعال الكلامية التي يستعملها المتكلم؛ ليجعل المتلقي يقوم بعمل ما، أو فعل ما[٣٢]، وتشمل هذه الأفعال: (الأمر، النهي، النداء، الاستفهام)، وقد حفل ديوان حاتم بهذه الأفعال والمقولات الإنجازية، ولكل منها قوة تأثيرية على المتلقي بطريقة مباشرة مرة، ومستلزمة مرة أخرى، وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم في توجيه الخطاب إلى المتلقي والتأثير عليه ويتوجه لعمل ما، وأما اتجاه المطابقة فيما بين المتكلم والمتلقي فيحدث في الأفعال الإنجازية عن العالم عند إنجاز ذلك العمل أو الفعل إلى المقولات أو الكلمات، كما أن شرط الإخلاص هو الرغبة الصادقة من المتكلم في مشروعية إنجاز المتلقي لذلك التوجيه[٣٣]، فيكون السامع المسؤول عن إحداث المطابقة، وقادرا على تنفيذ الرسالة المتأتية من المخاطب، وممّا يدخل في هذا الصنف من الأفعال الإنجازية القولية أيضا: (النصح، والتحذير، الإرشاد، الفخر، العتب، الاستعطاف، والتشجيع)، وتشمل لكل ما في الطلب من صيغ نحو: أمرت، أوجبت، أو أنهاك، ناديت، أناديك، نهيت.... وغير ذلك)[٣٤].

وممّا جاء في ديوان حاتم الطائي:

١ – الأمر:

أ– قوله[٣٥]: أوقد فإن الليل ليلٌ قر
والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفا أنت حر

ب– ويقول أيضا[٣٦]:

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن عليك، فلن تلقى لها الدهر مكرما

جـ– ويقول أيضا[٣٧]:

فككتُ عديا كلها من إسارها فأفضل
وشفعني بقيسِ بن جحدر
أبوه أبي، والأمهات أمهاتنا فأنعم
فدتك اليوم، قومي ومعشري

د– وقال أيضا[٣٨]:

سلي الأقوام يا ماوي عني وإن لم تسأليهم فاسأليني

٥- وقال أيضا[٣٩]:

كلوا ما به خضرا واصفرارا ويانعا هنيئا وخير النفع ذو لا يكدّرُ

وشقي عليّ الجيب أن حل بينكم وبين الذي فيه نطاق محضرُ

ممّا نلحظ من حيثيات الجملة الطلبية التي أدلى بدلوها حاتم الطائي تتضمن قوة إنجازية أمرية أفادت من سياقاتها الكلامية المباشرة التأثير بعمل ما وإنجازه؛ ليتحقق بذلك شرط المطابقة بين المتكلم والمتلقي؛ إذ أكمنت بذلك الرغبة الصادقة لدى الشاعر في توجيهات أفعاله الكلامية نحو السامع، ففي العبارات سابقة الذكر:

(أوقد، أكرم، أفضل، شفعني، أنعم، سلي، كلوا، شقّي...)، فقد تضمنت هذه المقولات الكلامية درجة إنجازية كبيرة وذات مستوى عال من التأثير أفادت التمني بقرينة الفعل الناقص (عسى)، فقوله (أوقد) توجيها للمتلقي نحو المراد وهو طلب في الحال باستعمال صيغة (أفعل) للمفرد المخاطب، وقوته،أما في المقطع (ب) فقد تضمن الفعل الكلامي (أكرم) للمتلقي استلزاماً توجيهياً يرتشف منه معاني الضيف صيانة النفس،وحفظ ماء الوجه، وعدم الذل؛ ليجعل من الدهر مكرما وعدم الرضوخ إلى الذل والهوان، وهو بذلك يطلب من المتلقي أن لا يتردد بطلب شيء ما.

أما في المقطع (ج) فقد كان توجيه الشاعر من حيثيات الفعل الكلامي (أفضل، شفعني) توجيها يتضمّن من المتلقي أن يكون شفيعا لـ(قيس)؛ لأنهم من دمه ولحمه يفتديهم بقومه وعشيرته.

أما في المقطع (د) فقد تضّمن الفعل الكلامي الانجازي (سلي) قوة إنجازية أمرية أرادت من حيثيات

سياقها التأثيري على المتلقي أن تفصح بالقول أو أن تسأل إذا لم تكن تدرك أمر حاتم من كرمه وجوده فإن يقرى الضيف،وفيه نوع من الإرشاد والنصح والفخر عالية للشاعر، وكذلك الحال في الفعل الكلامي (هـ)، فقد دلّت على مفاخرات الشاعر، وأنه يحبّ إطعام الطعام للزائرين والوافدين.

هذه الأفعال الأمرية تتضّمن توجيهاتها للمتلقي بضرورة العمل أو القيام بشيء ما، وهذا ما نلاحظه في عموم هذه المختارات، واتجاه المطابقة في الفعل الانجازي قد صدر من العالم الخارجي إلى الكلمات من حيثيات توجه الفعل الكلامي من المتكلم إلى المتلقي؛ من أجل تحقيق ذلك الفعل الصادر من المتكلم؛ إذ هو السلطة العليا في التوجيه للمتلقي، وممّا جعل هذه الأفعال الأمرية والإنجازية تطابق محتواها القضوي، غرضه الانجازي قد تمّ بفعل المقولات الطلبية الأمرية.

٢-النهي: يقول حاتم الطائي[٤٠]:

أ-قوله: تداركني جدي بسفح متالع
فلا تيأسن ذو قومه أن يغنما

ب _ وقال أيضا[٤١]:

مهلا نوار أقلي اللوم والعذلا ولا تقولي لشيء فات: ما فعلا
ولا تقولي لمال كنت مهلكه مهلا وإن كنت أعطي الجن والخبلا
ولا تعذليني على مال وصلت به رحما وخير سبيل المال ما وصلا

جـ_ وقوله[٤٢]:

ولا تعلقي يا أم مزنة إن أتى عليّ الأوايت والحوادث تقصر

د_ وقال[٤٣]:

ولا تطعمن المال ان أورقهم لتمام ظمئكم ففوزوا واحلوا

نلحظ من حيثيات النصوص المتقدمة أن الأفعال الكلامية المباشرة دلّت على انجاز فعل طلبي يلزم المتلقي إفادة التوجيه لترك الفعل والكف عنه، وهذه الأفعال الإنجازية الواردة هي:

(لا تقولي، لاتعذليني، لا تعلقي، لا تطمعنّ)، وبأداة النهي(لا) والفعل المضارع الوحيد بصيغة (تفعل)، ويكون تركيبها الصرفي (لا تفعلْ)؛ إذ تقتضي أداة النهي جزم الفعل واستقباله[٤٤]، فإن كان الكلام صادرا من أعلى رتبة كان ملزما لوجوب المتلقي؛ لترك الفعل وعدم العمل به، فقد وردت هذه الأفعال الكلامية؛ لتتضمّن قوة إنجازية أفادت نهي المتلقي عن الاهتمام بجمع المال والحرص على حبّه وأن يترك البخل فإنه شفاء للإنسان وهذا متأتٍ في الأبيات (ب_ ج)، أما في الصيغة الطلبية للفعل الكلامي (أ) فقد نجد أن الشاعر استلزم فعلا كلاميا انجازيا تضمّن فيه المتكلم النهي عن اليأس، وأن الذي أوجده من مال أو غنيمة فهو متأتٍ عن الحرص لجمع المال.

وأما فعل الطلب الذي ورد في فئة (د) فهو فعل انجازي نهى عنه الشاعر للمتلقي أن لا يطعموهم المال حتى يردوا الموت، وذلك أكد بفعل (فوزوا واحلسوا) عند عدوكم.

لذا تحققت المطابقة بين المتكلم وبين المتلقي، وهذا ما أراد به (جون سيرل)؛ ليحقق بذلك الرسالة بين المتكلم والمتلقي.

٣_ النداء:

أ_ يقول حاتم[٤٥]: أ ماويّ قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في حلامكم العذر

أ ماويّ إن المال غادٍ ورائحُ ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أ ماويّ إني لا أقول لسائل إذا جاء يوما حل في مالنا نزر

أ ماويّ اما مانع فمبين واما عطاء لا ينهنه الزجر

أ ماويّ ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت نفس وضاق بها صدر

ب_ ويقول أيضا[٤٦]:

فيا ليت خير الناس حيا وميتا يقول لنا

خيرا ويحضي الذي ائتمر

جـ ويقول أيضا[٤٧]:

أبا خيبري وانت امرؤ حسود العشيرة لوامها

د ويقول أيضا[٤٨]:

اغزوا بني ثقل فالغزو حظكم عدوا الروايا ولا تبكوا لمن ثكلا

هـ وقوله[٤٩]:

أعاصي جودي بالدموع السواكب وبكى لك الويلات قتلى محارب

في النصوص المتقدّمة جاء الشاعر بصيغ النداء المتنوعة، فمرة (الهمزة)، ومرة أخرى بعدم ذكرها،ومرة أخرى جيء بـ(أي)،مرة وجيء بـ (يا) النداء، وهذا السحر البياني الجمالي فيها دليل على تنوع مقصدية الخطاب، إذ نعلم أن الأدوات الندائية متأتية لطلب المتلقي أن يعتني بما يخاطب له من أمر أو توجيه؛ ليصغي إليه السامع ويلتزم به، فالنداء كما قيل: ((التصويت بالمنادى ليقبل، أو قيل: طلب إقبال المدعو إلى الداعي))[٥٠]؛ ليتمكن من ذلك المتكلم من توجيه المخاطب ما يريد قوله أو فعله، وقد يأتي مشتركا مع صيغ أخرى؛ لأجل تحقيق الغرض الذي رمى إليه المتكلم، وبمجرد مجيء النداء في هذه السياقات الإنجازية ما هو إلا ضربٌ من الايجاز والاختصار، فالنداء ليس مقصود لذاته بل هو عملية تنبيه تواصلية بين المتكلم والمتلقي، فهو((النداء من الأفعال الكلامية التوجيهية يعني يحفز المتلقي لردّ فعل المتكلم... فهو أول فعل كلامي يقوم به المخاطب بعد ذلك من تحديد مقاصده))[٥١].

في المقطع (أ) كرّر الشاعر (أ ماوي) زوجته أكثر من مرة؛ ليشعرنا بأنّه تنبيه واستعلام لأمر معين بالإرشاد غاية مرجوة؛ لأن الحياة ليس فيها إلا الذكر الجميل، والعمل الصالح الذي ينفع الإنسان، فإنه هو فارقها فلا يبقى شيء سوى عمله الصالح، فهذه رسالة

تحذير لعدم الانصياع والانجراف إلى الموبقات، والتحبب بالبذل والعطاء.

وأما في المقطع (ب) فقد جاء النداء متضمنا معنى التنبيه والتمني بصيغة (ليت)؛ ليوجهه إلى الناس عامة أن يذكر بخير أو يسكت، ويمضوهم ويتركوه لسبيله، وهي إشارة تفصح من المتكلم، وأما المقطع (ج) فهو نداء فيه من السخرية والتهكم لهذا المدعو «ابي خيبري» يصفّه الشاعر بصفات الحسد واللؤم، وأما المقطع (د) فقد حذفت الهمزة من سياق الكلام لطلب التعجيل للغزو، وقد نلحظ في كلام العرب أن حذف الهمزة متأتٍ لتخفيف وكثرة التداول في استعمال الخطابة بين المستعملين، وبالمقطع (هـ) استعمل شاعرنا فعلا طلبيا هو(اغزو) متضمّنا الهمة والعزيمة لقومه «بني ثعل»؛ لينتج بذلك قوة إنجازية «ادائية» فائدتها شحذ الهمم والعزيمة والاصرار على طلب الغنائم وينصحهم بعدم البكاء لمن قتل منهم فإن حظهم من هذا الغزو هو الغنائم.

٤_الاستفهام:

أ_ يقول حاتم في ديوانه[٥٢]:

فماذا أردت إلى رمة بداوية صخب هامها
تبغّي أذاها وإعساره وحولك غوث وانعامها

ب_ وقال أيضا[٥٣]:

ليت شعري متى أرى قبةً ذات دم قلاع للمحارث الحراب

جـ_ وقال أيضا[٥٤]:

وماذا يعذي المال عنك وجمعه اذا كان ميراثا ووراك لاحد

د_ وقال أيضا[٥٥]:

هلا سألت الوفد عني وحدي كيف طعاني بالقنا وشدّي
وكيف ضربي بالحسام الفرد وكيف بذلي المال غير كدّ
وكيف تضيافي وكيف قصدي وكيف اطلاقي وكيف رفد

هـ_ وقال أيضا[٥٦]:

ألم تر ان الرزق غاد ورائح وان الذي اعطاك سوف يعيد

في النصوص آنفة الذكر استعمل حاتم الطائي أفعالا كلامية إنجازية مباشرة تضمنت مدلولاتها معاني ثانوية انجزت بذلك قوة أفادت السؤال من طلب حصول الجواب من المتلقي، فقد حصلت المطابقة بين المتكلم وبين سامعه؛ لأن رغبة المتكلم الصادقة، وهي تقييد المتلقي لفعل ما هو الإجابة عن الأسئلة، وهذا هو شرط الإخلاص[٥٧].

ففي المقطع (أ) كان السؤال دالّا على تهكّم الشاعر وسخريته ممّا قصده الآخر، وأراد أن يقلّل من شأن الشاعر فردّ عليه الشاعر بالسؤال كان فيما تضمن التوبيخ والسخرية، أما في المقطع (ب) فأراد الشاعر بسؤاله لمن يرى وإن كان ما سأل به بعيد المنال وهو تمنٍ فيه، وكأنه في معزل عنها، وفي المقطع (ج) وجه الشاعر سؤاله للمتلقي أن ينصحه ويرشده إلى أمر مهم وأن المال لا ينفع إذا وارى الإنسان عليه التراب ووضع في ملحودته، وفي المقطع (د) فقد كرّر الشاعر السؤال بأداة الاستفهام (كيف) أكثر من مرة إعلاما منه واشعارا يزهو ويفتخر بنفسه، وفي الوقت نفسه عتب ولوم لمتلقيه وينبه عما يفعله من حيث إنه كريم جواد ومن حيث إنه فارس مقدام.

٣_ الالزاميات (الوعديات):

هي من الأفعال الإنجازية الملزمة من المتكلم أن ينجزها طوعا للقيام بفعل ما للمتلقي في المستقبل، ويجب فيها الإخلاص بصدق النية والوفاء بما ألزمته نفسه بهذا العمل أو الفعل، ويكون المتكلم مسؤولا ممّا يحدث من المطابقة وقادرا على إنجاز ما ألزم به نفسه، وكذا الحال للمتلقي بأن يكون قادرا على إنجاز ذلك العمل

أو الفعل الذي طلب له، وشرط الإخلاص في هذه الأفعال هو القصد.

أما محتواه القضوي فهو أن المتكلم يفعل فعلا مستقبليا[٥٨].

وهذا الصنف من الأفعال يشمل أيضا (الوعد، الوعيد، المعاهدات، والضمان، الانذار،.... وغيرها)

وممّا ورد في ديوان حاتم الطائي قوله[٥٩]:

وَما مِن شيمَتي شَتمُ اِبنِ عَمّي وَما أَنـــــــــــا مُخلِفٌ مَن يَرتَجيني

سَأَمنَحَهُ عَلى العِلّاتِ حَـــــتّى أرى مـــــــــــــاوِيِّ أَن لا يَشتكينـــي

وقال أيضا[٦٠]:

فأبشر وقر العين منك فأنني أجيئ كريما لا ضعيفا ولا حصر

وقال أيضا[٦١]:

وأجعل مالي دون عرضي، إنني كذلكُمُ مِمّا أُفيدُ وأُتــف

وأغْفِرُ، إنْ زَلّتْ بمَوْلايَ نَعْلَــةٌ ولا خير في المولى واذا كان يقرفُ

سأنصره، إن كان للحق نابعـــــاً وإنْ جـــــــارَ لم يَكْثُرْ عليّه التّعَطّفُ

وقال أيضا[٦٢]:

أسودُ سادات العشيرة، عارفاً، ومن دونِ قوْمي، في الشدائد، مِذوَدا

وألفى، لأعراض العشيرة، حافظاً وحَقِّهِم، حتى أكونَ المُسَـــــــــــــــوَّدا

وقال أيضا[٦٣]:

ولا أخذل المولى لسوء بلائـــــــــــه وان كان محني الضلوع على غمر

متى يأتي يوما وارثي يبتغي الغنى بجد جمع كف غير ملء ولا صفر

فسياق النصوص الشعرية تشير تداوليا إلى فعل كلامي أدائي تعهد به المتكلم على إلزام العمل به؛ لتحقيق شرط مطابقة الفعل القضوي، فإن الفعل الانجازي عدَّ الزاميا للمتكلم ضمن أقوال الكلام المباشرة؛ ليمكن

معرفة مجريات الوعد فيه من فعل الكلام المباشر الذي تعهد به في حالة المقبولية لدى المتلقي،والغرض منه أن المخاطب قد الزم نفسه بعمل يجب أن يكون ملزما لإنجازه في المستقبل؛ إذ إن كل خبر يتضمن نفع إلى الآخرين أو دفع ضرر عنه في المستقبل، وأما الوعيد فهو كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الآخرين أو تفويت نفع عنه في المستقبل[٦٤].

فالأفعال الإنجازية الوعدية ألزم بها الشاعر نفسه فقوله (سأمنحه، أجيئ كريما، واجعل مالي، واغفر، وانصر مولاي، واسود، وساءت العشيرة، وألقي لأعراض العشيرة، ولا اخذل....) كلها أفعال إنجازية الزم بها الشاعر نفسه، ففعله القضوي المطابقة، وشرط الإخلاص فيها متحقق بحسب قصد المتكلم.

٤_ الايقاعيات (الاعلانيات):

هي أفعال كلامية فيها يكون الفعل الايقاعي مقرونا ومطابقا للملفوظ في العالم الخارجي، ويقع الملفوظ بها مجرد النطق به، فالغرض من ذلك تعلق الفعل الكلامي ممّا ينجزه المتكلم والمتلقي في اطار مؤسساتي، والميزة التي يعدها فعل الايقاع واقعا وناجحا هو الأداء الذي يمثل مطابقة لمحتواها القضوي للعالم الخارجي، وتقتضي هذه الايقاعيات عرفا غير لغوي، وأنها لا تعبّر عن حالة شعورية أو موقف نفسي، واتجاه المطابقة بهذه الأفعال الكلامية يتحقق الملفوظ والعالم الخارجي معا، ففي هذا يتحقق الاعتقاد والقصد[٦٥]، ومن معانيها:(الوصية، الهبة، الاقرار، القسم، الزواج، والطلاق...).

وممّا جاء في ديوان حاتم الطائي قوله[٦٦]:

أ- قوله: وتواعدوا ورد القرية غـــــــــــــــدوة وحلفت بالله العزيز لنحبـــــــــــــــسُ

والله يعلم لـــــــــــــــو انفى
سلافهـــــــم جرف الجريض ظلّ يوم
مشكسُ

ب- وقال أيضا(٦٧):

مما القلب عن سلمى وعن ام عامر
وكنت اراني عنهما غير صاب

جـ- وقال أيضا(٦٨):

فلو كان ما يعطى رياء لأمسكت
بـــــــه خبناتُ اللؤم يجذبنهُ
جـــــــــذبا
ولكنما يبغي به الله وحـــــــــــــ
ـــــــده فأعط فقد أريحت في البيعة
الكسبا

د- وقال أيضا(٦٩):

وأقسمت لا أمشي على سر جارتي يد
الدهر مادام الحمام يغـــــــــــرد
إذا كان بعض المال رياء لأهلـــــــه
فإني بحمد الله مالـــــــــي
معبـــــــد

نلحظ ممّا تقدم أن الشاعر يقتبس من معجمه الشعري مفردات طرزها نوعا من أنواع عزة النفس وصونها عن المعايب والدنايا، وهو بذلك يصرح مرة،ويعلن مرة أخرى، ويقرر أخرى أيضا، أن هذه الأفعال الكلامية الإنجازية ألزمها لنفسه فقرّ بها، وهذا الاقرار متأتٍ من صدق لهجه حاتم في معاملاته الأخلاقية الكريمة وشيمته العربية الاصيلة، فلنقلْ: هو تصريحٌ من الشاعر تضمن محتواه القضوي الصدق، وارتكز عليه طوال حياته التي تمثّلت بالكرم والجود وعزة النفس والفروسية والحكمة، لذا توافرت في شخصية الشاعر البعد المؤسساتي في نجاح إصدار هذه الايقاعيات، وقد تضمّن محتواها الآتي في المقطع (أ)، قد دلّ هذا الاقرار على معنى الوعد والقسم، فالصيغة الوعدية التي أراد الشاعر بها هي أفعال كلامية منجزة، وكذلك القسم الذي آلت نفسه عليه فهو ملزم به، وكذا الحال في المقطع (د) فقد أشار إلى القسم وألزم

نفسه به، وهو انجاز فعل كلامي استمد قوته من قوة التأثير المباشر على المتلقي إذ يكون المتلقي هو أيضا مسؤولا عن مطابقته من العالم الخارجي إلى الملفوظ الذي هو قول الشاعر والذي دعا إليه (جون سيرل)، أما المقطع (ب)، فقد ورد الاقرار بصيغة خطابية إعلامية أفصحت من صحوة القلب لدى سلمى وأم عامر،وأعلن بذلك الشاعر من بعد الجفوة التي أفصح عنها، فهو يقول إني صابر بعد هذه القطيعة، وأما مقطع (ج)، فالإيقاعات تتمّثل بالعفة التي اشترط فيها الشاعر نفسه أنّ عطاءه لا ينبغي أن يكون ربا وإنما لوجه الله سبحانه، وهو المربح العظيم والفوز الجسيم. وأما المقطع (د)، فقد وقع الايقاع بفعل الحمد لله والشكر لآلئه ونعمائه، وهذه صيغة(الحمد لله)، القرار وذلك بقوة الشرط وجوابه، فإنه العبد الفقير الذي يلجأ دوما وأبدا إلى خالقه، فقد استعمل الشاعر هذه الصور التي لوّنت مشاربها أشعاره؛ لتعبر عن الفعل الكلامي المنجز الذي ينطوي على قصة وصى به الشاعر للمتلقي؛ ليتعرف عليه بحسب ثقافته والتوصل إليه بحسب معرفته الحياتية؛ لأن اللغة هي ـــ كما قيل ـــ وسيلة التواصل، وأداة التأثير، وصناعة الحدث الكلامي المنجز بحسب مقتضيات السياق والموقف[٧٠].

٥_ التعبيريات (الافصاحيات):

فعل كلامي أدائي مباشر يبين ما يشعر به المخاطب[٧١]، وهي تعبر عن موقف شعوري يفصح من حيثيات المتكلم؛ ليعرب عما يجول في نفسه حيال واقعة أو حادثة ما، التي تعبر عنها قضية ما[٧٢]، وقد شملت هذه الأفعال المعاني: (الرضّا، الغضب، النجاح، الجد، الكسل، الفشل، الشكر، التهنئة... وغير ذلك)، وكل ما يجول ويعرب عنه المتكلم من أحاسيس ومشاعر، وغرضها الانجازي هو

التعبير عن تلك المواقف النفسية لدى المتكلم التي تعبر عن واقعة محددة في العالم، وذلك باستعمال الملفوظات والتراكيب المناسبة لتلك الحالة الشعورية تتلاءم مع الموقف، وأما اتجاه المطابقة في هذه الأفعال فلا شرط فيها؛ لأن فعل القول لا يمكن أن يؤثر في العالم الخارجي الذي يماثل الملفوظات، ولا الملفوظات لتمثل العالم، والأجدر أن يكون صدق القضية التي يراد منها التعبير معترضا؛ ليغني عن شرط الإخلاص[٧٣].

أ-وممّا جاء في ديوان حاتم الطائي قوله[٧٤]:

واغفر عوراء الكريم اصطناعه واصفح عن شتم اللئيم تكرمـــــا

ب ـ وقوله أيضا[٧٥]:

وغرة موت ليس فيها هوادة يكون صدور المشرفي جسورها

صبرنا لها في نهلها ومصابها بأسيافنا حـــــــتى يبوخ سعيرها

جـ ـ وقوله أيضا[٧٦]:

بَكَيتَ وَما يُبكيكَ مِـــــن طَلَلٍ قَفرِ بِسَقفِ اللِوى بَينَ عَمورانَ فَالغَـــــمرِ

تفرط لنا حب الحياة نفوســـــــــــــــــنا شقاء ويأتي الموت من حيث لا تدري

وأني لأستحي من الارض ان ترى بها الناب تمشي في عشيتها الغبر

وعشتُ مع الاقوام بالفقر والغنـــــــى سقاني بكأس ذاك كلتاهما دهـــــــــري

د ـ وقوله أيضا[٧٧]:

حننت الى الاجيال اجيال طـــــــــيء وحنت قلوصي ان رأت سوط احمرا

نلحظ من هذه الأبيات سالفة الذكر أن حاتما يعبر عن موقف نفسي يمرّ عليه في لحظة من لحظات حياته التي يملؤها بالقصص البطولية والمفاجآت التي تعتريه، وهو يخوض غمار الخلق الحسن ومعاني الكرم الأصيل، فنجده

في المقطع (أ) صبورا شكورا، فالصبر على البلاء نعمة، والشكر له محمدة؛ لذا نجد في ساحات الوغى والموت يلوح عليه من دون وهادة، صابرا مشمرا بسيفه حتى تسكن نار الحرب، فهو صابر على ذلك، وأما المقطع (ب)، فالشاعر يفصح عن حالة نفسية صعبة قد مرّ بها، فهو يبكي على ما هو عليه الرجال إذا ألمّ بهم موقف صعب، فلابد من البكاء، وهذا البكاء ربما يمثل في وجدان الشاعر ذكريات حبّ وحنين إلى تلك الديار التي أنست الشاعر في ذلك الوقت، وهو مرجع ذكرياته فيبكي عليها بوجع وحسرة وألم،ثم يتحسر بعد أن تنعدم الحياة عنه وتنقطع، ويلوح بذلك الموت الذي في أي وقت سيأتي وينهي كل شيء، وفي المقطع (ج)، فالشاعر يفصح عن موقف نفسي ويعتذر عن تلك المخلوقات، وكأنها ناطقة فاهمة لما يقوله الشاعر، وهو يستحي من الأرض الذي أعطته الكثير، وهو لا يستطيع حيالها أن يقدم لها سوى الاعتذار، ثم يواسي نفسه مع الآخرين؛ بأنه عاش في كنفه بجوع وبالغنى، وهذا ما ألمّ به دهر الشاعر وحوادث تلك السنين، وأما المقطع (د)، فإننا نلحظ العاطفة الصادقة والشعور الجياش الذي أفصح عنه الشاعر عبر مسيرة حياته العبقة التي كانت ممزوجة بالفخر والكرم والعزة والحكمة والشجاعة، فهي تحنُّ إلى تلك الأجيال من قومه كما تحن الإبل إلى فصيلها إن أرادت أن تصوت عن حزن أو فرح يطربها، وهذه الأفعال الكلامية الافصاحية إنما هي أفعال إنجازية أراد من حيثياتها الشاعر أن يلمس لنا صورة الإخلاص التي حددها (جون سيرل) أن تكون ناجحة للمتلقي ويتحقق بذلك شرطها والمطابقة في إيصال الرسالة التي أرسلها الشاعر إلى المتلقي عبر ملفوظات إنجازية أفصحت عن مقاصد الشاعر.

ثالثا ــ الأفعال الكلامية غير المباشرة:

من الموضوعات التي تهتم بها التداولية اليوم الأفعال الكلامية غير المباشرة، التي تدرس المعنى بحسب مقاصد المتكلم وكيفية إيصال أكثر ممّا يقال[٧٨]، وبحسب تقسيم (جون سيرل) لأفعال الكلام غير المباشرة، فقد وضع شرطا لنجاحها؛ لكي يتحقق بذلك الفعل الادائي الانجازي، فهو يرى أن ((يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة على قصده بنص الخطاب))[٧٩].

وممّا تجدر الإشارة إليه أن الدكتور محمود أحمد نحلة قد وضع بعض القواعد التي يمكن من خلالها التمييز بين الفعل الكلامي المباشر والفعل الكلامي غير المباشر وهذه القواعد هي[٨٠]:

١ ــ إن القوة الانجازية للفعل الكلامي تبقى ملازمة له في مختلف المقامات، أما الفعل الكلامي غير الحرفي فموكل إلى العالم الخارجي ولا تظهر قوته الانجازية إلا فيه.

٢ ــ إن القوة الإنجازية للفعل الكلامي غير المباشر يجوز أن تلغى، فإذا قال لك صاحبك: أتذهب معي إلى المكتبة؟ فقط تلغى القوة الانجازية غير المباشرة، وهي طلب يقتصر الفعل على قوته الانجازية المباشرة، وهي الاستفهام.

٣ ــ إن القوة الانجازية للفعل الكلامي غير المباشر لا يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت درجاتها من حيثيات البساطة والتعقيد، وأما قوتها الانجازية المباشرة، فتأخذ مباشرة من تركيب العبارة نفسها، ومن هنا لم تعن النظريات الشكلية إلا بالقوة الانجازية المباشرة أو الحرفية، أما غير المباشرة فتقع خارج نطاق اهتماماتها.

تأسيسا على ذلك فإن الفعل الكلامي غير المباشر يتضمّن معاني حرفية أولية وغير أولية؛ نجد ذلك

في سياق الطلب كالأمر والاستفهام والنهي والنداء، وقد تخرج هذه السياقات عن معناها الأولي إلى معان ثانوية يراد منها: (الدعاء والالتماس، والتنبيه، والإرشاد، والرجاء،... إلى غير ذلك)، ويتمّ البوّح عنها بأسلوب غير مباشر. إن المسألة التي طرحها (جون سيرل) للأفعال الكلامية غير المباشرة هي: كيف يمكن معرفة قصد المتكلم؟ وهو يريد معنى آخر؟ وكيف للمتلقي معرفة ذلك القصد؟ والإجابة عن هذين السؤالين فقد ذكر (جون سيرل) سلسلة من الخطوات التي يمكن أن يستدّل بها المتلقي على قصدية المتكلم للفعل الكلامي غير المباشر، وهي ثقافة المتلقي، ومعرفة إدراكه بينه وبين المتلقي، مضافا إلى ذلك توظيف فاعلية عنصر السياق وأدواته التي تكشف عن خفايا المعاني القصدية لدى المتكلم فضلا عن استثمار مبدأ التعاون الذي حدد مقاصده غرايس ضمن سلسلة المفاهيم الحوارية، الذي يقصد بالاستلزام الحواري[٨١].

ولا يخفى على اللبيب أن هذه الافعال التي نقصد بها أفعال الكلام غير المباشرة قد فطن إليها علماؤنا العرب قديما ووظفوها ضمن مباحث علوم العربية المختلفة، كالنحو، والبلاغة، والمعاني، وهي ما تسمى بمباحث الحقيقة،والمجاز والاستعارة، والتشبيه،والكناية، والتورية[٨٢].

وقد تعددت الأفعال الكلامية غير المباشرة في ديوان حاتم الطائي، وتعد(الاخباريات والتوجيهات) من أكثر الأفعال الكلامية خروجا واستعمالا عن ظاهر المعنى الحرفي، وممّا جاء في ديوان حاتم قوله[٨٣]:

كَـأَنَّ ضُـلـوعَ الجَـنـبِ فـــــــــي
فَـوَارِنِهـــا إِذا اِستَـحـمَـشَـت أَيـدي
نِـسـاءٍ حَواسِرِ

فالشاعر يشبه ضلوع جنب الناقة، وقد احمش القدر اذا اشبع

وقودها حيثما تغلي على النار الموقدة تحتها وبأيدي نساء مكشوفات للعيان، فالفعل الكلامي الانجازي لم يأت مباشرة كرسالة تواصل إلى المتلقي؛ وليس المراد تشبيه إلي الطعام وكيفية طهيه؛ وإنما أراد بذلك الشاعر صياغة فعلا كلاميا طلبيا غير مباشر هو فعل الكرم والجود الذي هو ديدن الشاعر، ثم يقول في بيت آخر(٨٤):

وَخِرقٍ كَنَصلِ السَيفِ قَد رامَ مَصدِفي تَعَسَّفتُهُ بِالرُمحِ وَالقَومُ شُهَّـــــــــدي

فَخَرَّ عَلـــــــــــــى حُرِّ الجَبينِ بِضَربَةٍ تَقُطُّ صِفاقاً عَن حَشاً غَيرِ مُسنَدِ

فيشبه الشاعر الكريم السخي الذي يجود بما عنده من مال على الفقراء، وهو كالسيف حدّه ماضٍ في كرمه وعطيته كمضي السيف في قطعه، وقد طعنت به الصيد طعنات من هنا وهناك فسقط على وجه بضربة قوية تقطعت احشاؤه من غير وثاق.

فقد استعمل الشاعر الفعل الكلامي غير المباشر، وهو التشبه البديل على قوة الفعل الانجازي لحدث كلامي قد أنتج سلوكا إجرائيا يتجسد في كرم الشاعر، وعدم التباطؤ في العطاء والهبة كالفارس الشجاع الذي لا يرى سبيلا لمقارعة خصمه، ولهذا فأن الفعل التأثري قد يسهّم في تجسيد هوية المتكلم وهو الفعل الانجازي؛ لتوضيح تداولية الفعل التأثري في تحديد ملامح القصد، وقال أيضا(٨٥):

تُمَنّينَنا غَدواً، وغيمكم، غـــــــــــــــــداً ضَبابٌ، فلا صَحوٌ، ولا الغيمُ جائِدُ

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت مالك حامـــــــــــــدُ

وماذا يُعَدّي المالُ عَنكَ وجَمعُـــهُ إذا كـــــــــانَ ميراثاً، ووارِاكَ لاحِـــــــــــدُ

إن المقطع بأغراضه المتنوعّة

يشكّل فعلا انجازيا يستقطب أغلب الأفعال التأثرية الإنجازية، فالشاعر من حيثيات أفعاله الاخبارية الإنجازية يتكلم على الآخر ويوبخه بأفعال لم تحقق بعد وهي الأمنيات التي لم تنجز، ولم تتطابق مع الواقـــــع الخارجي والشخص الآخر قد يتمنى الشاعر بأمنيات لم تقع، والمتكلم يرد عليها بسخرية وتوبيخ أنكم غير كرماء، ذا أبان الفعل الكلامي الاول،ثم يردف عليه بسؤال استنكاري توبيخي يقول له: إذا لم ينفعك كثرة المال وجمعه وثم أهـــــل ينتظرون ميراثك بعد أن تتوارى في ملحودتك فهل ينفعك من جمعه أحد؟!

إن مجيء الفعل الكلامي الانجازي من المتكلم وهو الرغبة الشديدة، والحرص على أن يتمتع الآخر بصيغة البـــــــذل والعطاء، وأن لا يبخل عن الآخرين بشيء، ويبقى الفعل الكلامي التأثري هو سلوك يتضمّن ذلك المعنى الذي حدده قصد المتكلم.

ويقول أيضا[٨٦]:

فإنّـــــــــــــي جَبانُ الكلبِ، بَيْتي مُوَطّأٌ أجود، إذا مالا لنفس شح ضميرها

وإن كلابـــــي قد أهرت وعـــــــــــودت قليلٌ، على مَنْ يَعتريني، هَريرُهـــا

وما تشتكي قدري، إذا الناس أمحلت أوثقها طـــوراً، وطـــوراً امـــــــــــيرها

أُشاوِرُ نَفسَ الجُودِ، حتى تُطيعَـــــني وأتـــــرُكُ نفسَ البُخلِ، لا أستشيرُها

يبدأ النص بتوجيه خطاب غير مباشر إلى المتلقي غير محدد الملامح،ويشير إليها بصيغة الفعل الانجازي (جبان الكلب) وهو كناية على صفة الكرم؛ وذلك لأن الجواد يستقبل كثيرا من الضيوف والترداد عليه، فيتعود كلبه على رؤية الناس،

فلا ينبح بوجه من يقدم إليه، وهذا الطرح باعتبار أن ما بعد هذا البيت هو استرسال حواري خطابي لحدث كلامي انجازي مسبق ارتبط تأثيره بقضية محورية هي صفة الاقدام على بذل العطاء للآخرين، والذي وسع من دائرة الخطاب هو الفعل الاستمراري (أجود) بما يتملك من مال وعطاء، ثم إنه يذكر لنا الفعل الانجازي الآخر الذي يدلّ على عدم شكاية قدره إذا الناس اتجهوا إليه، وقد وضعت قدوره على تلك الصخرة بعد أن تجهر ثم يأتي الفعل الانجازي الأخـــــــــــر ليثبت للمتلقي من خلال هذا الخطاب أن مشاورة الكرماء هي طاعة ورضّا للشاعر، وبذلك استشاره غيرها، إذ يتضح أن الشاعر لا يخاطب فردا بعينه وإنما هو مخاطبة الصحب الكرام للشاعر الذين تعودوا على مجاراته.

وبعد هذا الفعل الكلامي غير المباشر نجد أن الشاعر قد صاغ من أبياته سلسلة من التعبيرات المجازية غير المباشرة التي لها، وقع وتأثير كبير في نفس المتلقي بفعل تظافرت أسلوب الشرط وجوابه الذي أدى دورا بارزا في ربط الأفكار التي انساقت من الشاعر.

يتضّح ممّا تقدم أن الأفعال الكلامية في ديوان حاتم الطائي لها من القوة والتأثير المباشر على المتلقي؛ ليحول هذا الفعل الانجازي إلى فعل انجازي غير مباشر وظّف المنظومة التواصلية بينه وبين المتلقي بواسطة جملة من القرائن المتظافرة في سياق النص التي اختارها الشاعر من حيثيات قصده وعرفه الانجازي؛ لتحقيق صفة الكلام عنده وهو ما رمى إليه الشاعر، ممّا أدى إلى كثرة الأفعال الإنجازية التي خرجت إلى معانٍ مجازية تجاوزت معناها الأولي الحرفي لتكشف عن أغراض تداولية قصد إليها المتكلم.

نتائج البحث

١ـ سجل البحث لبعض أقوال المهتمين

بالنظرية التداولية _ وخصوصا في البحث _في مسألة الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة بوصفها لب العملية التداولية التي تمحورت في تراثنا العربي بشقيه الخبري والانشائي على الرغم من تطورها لدى علماء الغرب.

٢_ من أهم القضايا في قراءة النص الشعري هو قراءته تداوليا؛ إذ يشكّل تصورا معرفيا عميقا يتعلّق بمبادئ لغة الشعر والتشبيه في استعمال تلك اللغة الشعرية القديمة في سياق القراءة التداولية الجديدة ووجود الدافع الايجابي على قراءة أفعال تلك اللغة واستنطاقها.

٣_ إنّ قراءة النص الشعري عند حاتم الطائي له أبعاد ثلاثة هي لغة التخاطب، والفعل الكلامي المباشر وغير المباشر، والسياق الذي أنتج ذلك الفعل.

٤_ إن الفعل الانجازي في النص الشعري عند حاتم الطائي أضفى تعددا بالأغراض الشعرية التي ارتبطت بوحدة القصد لدى المتكلم.

٥_ إن القراءة التداولية للنص الشعري تسهم في تبيان أن النص الشعري نصا مقاميا تخلّى عن مقاميته إلى صالح القراءة التداولية.

٦_ سجّل البحث في ضوء النظرية التداولية أن اللغة هي الأساس الأول في عملية الكشف القصدي لدى المتكلم وأن الفعل الكلامي مثّل الحدث اللغوي التواصلي بفعل اللغة التخاطبية.

الهوامش:

١- عثمان ابو زنيد، نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية_ علم الكتب الحديث_ اربد _ الأردن _ ط١_ ٢٠١٠م، ٨٠ و١٧٢.

٢- د. احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنيه الخطاب من الجملة الى النص _ دار الأمان للنشر والتوزيع _ الرباط _ ط١_ ٢٠٠١م ١٧.

٣- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم_ لسان العرب_ دار صادر – بيروت_ط٣ – ١٤١٤ هـ، ١١/ ٢٥٢ و٢٥٣: وينظر ابن فارس، مجمل اللغة _دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان_ مؤسسة الرسالة – بيروت_ ط٢، ١٩٨٦م، مادة (دول).

٤- عبد الرحمن ،د. طه_ تجديد المنهج في تقويم التراث_ المركز الثقافي العربي _الدار البيضاء_ط٢_ ١٩٩٣م ٢٣٧.

٥- أحمد يوسف، سيمائيات التواصل وفاعلية الحوار، المفاهيم والاليات_دار الرشاد_ منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات _ جامعة وهران – الجزائر_ ط١_ ٢٠٠٤م، ٢٠٩.

٦- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن الى غوفمان _ ترجمة: صابر الحباشة _ دار الحوار للنشر _دمشق_ سوريا_ ط١_ ٢٠٠٧م، ١٧.

٧- د. عبد المجيد عبد الحليم الماشطة، شظايا لسانية_ منشورات دار السياب _ لندن _ بريطانيا_ ط١_٢٠٠٨م، ١٧.

٨- د. احمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية_ دار الثقافة _ الدار البيضاء_ المغرب_ ط١_ ١٩٨٥م، ٢٥ و١٢٧.

٩- د. نعمان بوقره، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والاجراء_ دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان_ ط١_ ٢٠١٢م، ١٦٥، وينظر: د. عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في

النظرية التداولية_ بحث منشور في مجلة دراسات أدبية_ الجزائر_ العدد ١_ ٢٠٠٨م، ٩.

١٠- د. محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر_ دار المعرفة الجامعة _ الإسكندرية _ مصر_ ٢٠٠٢ م، ١٢.

١١- د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي _ دار الطليعة للطباعة والنشر _بيروت _لبنان_ ط١_ ٢٠٠٥م، ١٦.

١٢- داك ، فان_ النص والسياق _ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي_ ترجمة: عبد القادر قنيني _ افريقيا الشرق_ المغرب _ ٢٠٠٠م، ٢٦٧.

١٣- فرانسواز أرمينو، المقاربة التداولية _ ترجمة: سعيد علوش_ مركز الانماء القومي _ بيروت _د.ت، ٥.

١٤- د. مؤيد عبيد آل صوينيت، الخطاب القرآني، دراسة في البعد التداولي_ اشراف د.صاحب أبو جناح_كلية الآداب _ الجامعة المستنصرية _العراق_ ٢٠٠٩م، ٢٨.

١٥- فرانسواز أرمينو، المقاربة التداولية ٦.

١٦- د. عيد بليع، التداولية البعد الثالث في سيموطيقا موريس_ بحث منشور في مجلة فصول_ الهيأة المصرية للكتاب_ العدد ٦٦_ ٢٠٠٥م، ٣٦.

١٧- د. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ١٥.

١٨- د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ١٠_١١.

١٩- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل_ ترجمة: د. سيف الدين دغفوس، ود. محمد الشيباني_ دار الطليعة للنشر _ بيروت _ لبنان_

ط١_ ٢٠٠٣م، ٣١، و (أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام _ ترجمة: عبد القادر قنيني_ أفريقيا الشرق_ المغرب _ ١٩٩١م، ١٦_١٨.

٢٠- سامية بن يامنة، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، دراسة تحليلية تطبيقية_ دار الكنوز المعرفة للنشر_ عمان _ الأردن_ ٢٠١٩م، ١٦٣.

٢١- أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة ١: ١٧٤_١٧٥.

٢٢- الجيلاني دلاش، مدخل الى اللسانيات التداولية_ ترجمة: محمد يحياتي_ ديوان المطبوعات الجامعية_ الجزائر_١٩٩٢م، ٢٥.

٢٣- جورج يول، التداولية _ ترجمة: د. قصي العتابي _ الدار العربية للعلوم ناشرون _ط١_٢٠١٠م، ١٨٨.

٢٤- جورج يول، التداولية ٩١_٩٢.

٢٥- د. احمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي _ دار الهلال العربية_ ط١_ ١٩٩٣م، ٢٣.

٢٦- د. خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية_ كلية الآداب _ جامعة منوبة_ تونس _ ط١_ ٢٠٠١م، ٥٠٥.

٢٧- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى_ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية_ المحقق: عدنان درويش - محمد المصري_ مؤسسة الرسالة – بيروت_ (د.ت)، ٤١٥.

٢٨- حاتم الطائي، أبو صالح يحيى بن مدرك، شرح ديوان حاتم الطائي _ قدم له ووضع حواشيه وفهرسته: د.حنّا نصر الجتيّ_ دار الكتاب العربي_ بيروت – ط١_ ١٩٩٤م، ٢٦.

٢٩- د. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية_ وكالة المطبوعات – الكويت

_ ط١ _ ١٩٨٠م، ٩٢.

٣٠- طالب الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب_ مطبوعات جامعة الكويت_ الكويت_ ١٩٩٤م، ١٨.

٣١- حاتم الطائي، شرح ديوان حاتم الطائي، ٤٤.

٣٢- جورج يول، التداولية ٩٠.

٣٣- طالب الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية ٣١.

٣٤- ينظر: أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة ١٧٤.

٣٥- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١٧.

٣٦- حاتم الطائي، ١٩٩٤ : ١٢.

٣٧- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٥٠.

٣٨- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١٢٨.

٣٩- حاتم الطائي، ١٩٩٤ : ١١٣.

٤٠- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٢٣.

٤١- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٥٦.

٤٢- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١١٣.

٤٣- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١١٧.

٤٤- الاساليب الانشائية في النحو العربي: ١٨٤.

٤٥- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٦٤.

٤٦- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٤٨.

٤٧- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٥٢.

٤٨- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٥٧.

٤٩- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٧٠.

٥٠- د.أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها _ مطبوعات المجمع العلمي العراقي _ بغداد_ ١٩٨٦م، ٣/ ٣٢٦.

٥١- أ. بوفرومة حكيمة، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية_ بحث منشور في مجلة الخطاب_ دار الامل للطباعة والنشر_ الجزائر_ العدد٣ _ ٢٠٠٨م، ١٢.

٥٢- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١٥.

٥٣- حاتم الطائي، ١٩٩٤ : ٥٢.

٥٤- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٧٧.

٥٥- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٧٧.

٥٦- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١٠٦.

٥٧- د. خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية_ كلية الآداب _ جامعة منوبة_ تونس _ ط١_ ٢٠٠١م، ٥٠٦.

٥٨- طالب الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية ٣٠_٣١، وينظر: عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية _ دار الكتاب الجديد المتحدة _ بيروت _ لبنان _ ط١_ ٢٠٠٤م، ١٥٨.

٥٩- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٢٨.

٦٠- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٤٩.

٦١- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٧٤.

٦٢- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٧٨.

٦٣- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٩٤.

٦٤- عبد الجبار بن احمد القاضي، ١٩٩٦: ١٣٥_١٣٦.

٦٥- د. خالد ميلاد،٢٠٠١ : ٥٠٧_٥٠٨.

٦٦- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١١٦و١١٧.

٦٧- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٥٣.

٦٨- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٨٧.

٦٩- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١٠٥.

٧٠- عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب ٧٦_٧٨.

٧١- جون بول، التداولية ٩٠.

٧٢- طالب الطبطبائي، الأفعال الكلامية ٣٢.

٧٣- د. خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة ٥٠٧، و ينظر: د. صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد _دار التنوير _ بيروت _ لبنان_ ط١ ،١٩٩٣م، ٢٣٤.

٧٤- حاتم الطائي، ١٩٩٤ : ٨٣.

٧٥- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٩٠.

٧٦- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٩٣.

٧٧- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ١٠٧.

٧٨- جورج يول، التداولية ١٩.

٧٩- عبد الهادي الشهري،

استراتيجيات الخطاب ١٣٧.

٨٠- د. محمود أحمد نحلة،٢٠٠٢: ٨٣.

٨١- جورج يول، التداولية ٥٨_ ٦٠، وينظر: د. هاشم عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي _ مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر نجمان _ ط١-٢٠٠٧م، ١٦٩.

٨٢- د. عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب ٣٧٣_٣٧٤.

٨٣- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٥٥.

٨٤- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٧٥.

٨٥- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٧٧.

٨٦- حاتم الطائي، ١٩٩٤: ٨٩.

المصادر والمراجع:

١- ابن فارس، أحمد _ مجمل اللغة _دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان_ مؤسسة الرسالة – بيروت_ ط٢، ١٩٨٦م.

٢- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم_ لسان العرب_ دار صادر – بيروت_ط٣ – ١٤١٤ هـ.

٣- ابن يامنة، د. سامية_ تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، دراسة تحليلية تطبيقية_ دار الكنوز المعرفة للنشر_ عمان _ الأردن_ ٢٠١٩م.

٤- أرمينكو، فرانسواز_ المقاربة التداولية _ ترجمة: سعيد علوش_ مركز الانماء القومي _ بيروت _د.ت.

٥- إسماعيل، د. صلاح _ التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد _دار التنوير _ بيروت _ لبنان_ ط١،١٩٩٣م.

٦- الاصفهاني، أبو الفرج _ كتاب الأغاني _ تحقيق: د. ابراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس_ دار صادر_ بيروت _ ٢٠٠٢م.

٧- الاندلسي، أحمد بن عبد ربه _العقد الفريد_ تحقيق: د. مفيد محمد قميحة_ دار الكتب العلمية_ بيروت _ لبنان _ ط١_ ١٩٩٨م.

٨- اوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام _ ترجمة:عبد القادر قنيني_ أفريقيا الشرق_ المغرب _ ١٩٩١م.

٩- البستاني، فؤاد أفرام_ المجاني الحديثة عن مجاني الاب شيخو_ لجنة من الأساتذة _منشورات الآداب الشرقية_ بيروت _ ١٩٤٦م.

١٠- بلانشيه، فيليب _ التداولية من أوستن الى غوفمان _ ترجمة:صابر الخباشة _ دار الحوار للنشر _دمشق_ سوريا_ ط١_ ٢٠٠٧م.

١١- بوقرة، د. نعمان_ لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والاجراء_ دار الكتب العلمية _

بيروت _ لبنان_ ط١ _ ٢٠١٢م.
١٢- الحموي، ياقوت بن عبد الله _ معجم البلدان _ دار صادر_ بيروت _ ١٩٧٧م.
١٣- الخليفة، د. هاشم عبد الله _ نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي _ مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر نجمان _ ط١-٢٠٠٧م.
١٤- داك، فان_ النص والسياق ـ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي_ ترجمة: عبد القادر قنيني _ افريقيا الشرق_ المغرب _ ٢٠٠٠م
١٥- دلاش الجيلاني_ مدخل الى اللسانيات التداولية_ ترجمة: محمد يحياتي_ ديوان المطبوعات الجامعية_ الجزائر_١٩٩٢م.
١٦- روبول، آن، وموشلار، جاك_ التداولية اليوم،علم جديد في التواصل_ ترجمة: د. سيف الدين دغفوس، ود. محمد الشيباني_ دار الطليعة للنشر _ بيروت _ لبنان_ ط١_ ٢٠٠٣م.
١٧- ابو زنيد، عثمان - نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية_ علم الكتب الحديث_ اربد _ الأردن _ ط١_ ٢٠١٠م.
١٨- الشهري، عبد الهادي بن ظافر_ استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية _ دار الكتاب الجديد المتحدة _ بيروت _ لبنان _ ط١_ ٢٠٠٤م.
١٩- صحراوي، د. مسعود_ التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي _ دار الطليعة للطباعة والنشر _بيروت _لبنان_ ط١_ ٢٠٠٥م.
٢٠- الطائي، أبو صالح يحيى بن مدرك، شرح ديوان حاتم الطائي_ قدم له ووضع حواشيه وفهرسته: د.حنّا يوسف الجتيّ_ دار الكتاب

العربي_ بيروت – ط١_ ١٩٩٤م.
٢١- الطبطبائي، طالب سيد هاشم_ نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب_ مطبوعات جامعة الكويت_الكويت_ ١٩٩٤م.
٢٢- عبد الرحمن، د. طه، تجديد المنهج في تقويم التراث_ المركز الثقافي العربي _الدار البيضاء_ط٢_ ١٩٩٣م
٢٣- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى_ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية_ المحقق: عدنان درويش - محمد المصري_ مؤسسة الرسالة – بيروت_ (د.ت).
٢٤- الماشطة، د. عبد المجيد عبد الحليم _ شظايا لسانية_ منشورات دار السياب _ لندن _ بريطانيا_ ط١_٢٠٠٨م.
٢٥- المتوكل، د. أحمد _ آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي _ دار الهلال العربية_ ط١_ ١٩٩٣م.
٢٦- المتوكل، د. أحمد_ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنيه الخطاب من الجملة الى النص _ دار الأمان للنشر والتوزيع _ الرباط _ ط١_ ٢٠٠١م.
٢٧- المتوكل، د. أحمد_ الوظائف التداولية في اللغة العربية_ دار الثقافة _ الدار البيضاء_ المغرب_ ط١_ ١٩٨٥م.
٢٨- مطلوب، د.أحمد أحمد _ أساليب بلاغية_ وكالة المطبوعات – الكويت _ ط١_ ١٩٨٠م.
٢٩- مطلوب، د. أحمد _ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها _ مطبوعات المجمع العلمي العراقي _ بغداد_ ١٩٨٦م.
٣٠- ميلاد، د. خالد _ الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية_ كلية الآداب _ جامعة منوبة_ تونس _ ط١_ ٢٠٠١م.

٣١- نحلة، د. محمود أحمد _ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر_ دار المعرفة الجامعة _ الإسكندرية _ مصر_ ٢٠٠٢ م.

٣٢- يوسف، أحمد _ سيمائيات التواصل وفاعلية الحوار، المفاهيم والاليات_ دار الرشاد_ منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات _ جامعة وهران - الجزائر_ ط١_ ٢٠٠٤م.

٣٣- يول، جورج _ التداولية _ ترجمة: د. قصي العتابي _ الدار العربية للعلوم ناشرون _ط١_ ٢٠١٠م.

المجلات والبحوث والرسائل:

٣٤- آل صوينت، مؤيد عبيد_ الخطاب القرآني، دراسة في البعد التداولي_ اشراف د.صاحب أبو جناح_كلية الآداب _ الجامعة المستنصرية _العراق_ ٢٠٠٩م.

٣٥- ابن عيسى، د. عبد الحليم _ المرجعية اللغوية في النظرية التداولية_ بحث منشور في مجلة دراسات أدبية_ الجزائر_ العدد ١ _ ٢٠٠٨م.

٣٦- بليع، عيد _ التداولية البعد الثالث في سيموطيقا موريس_ بحث منشور في مجلة فصول_ الهيأة المصرية للكتاب_ العدد ٦٦ _ ٢٠٠٥م.

٣٧- حكيمة، بوفرومة_ دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية_ بحث منشور في مجلة الخطاب_ دار الامل للطباعة والنشر_ الجزائر_ العدد٣ _ ٢٠٠٨م.